Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتمايزون بطرق صياغتهم فإنّ « أدقّ ما يكون ذلك التمايز في موسيقى كل منهم ، والذي لاشكّ فيه أن لكلّ نفس موسيقاها الداخليّة ، وأنّ الأسلوب هو مرآة تلك الموسيقى ، وأنّ الكاتب الأصيل العميق هو من تحسّ بموسيقاه دون أن تستطيع إدراكها»(56) . والمهمّ أن تصبح القصيدة في النهاية وحدة موسيقية نفسية « نفس مرسل وموسيقى متصلة فالمقطوعة وحدة تمهّد لخاتمتها ، وفي هذا ما يشبع النفس»(57) .

ولقد جدّد شعراء المهجر موسيقى الشعر العربي تجديدا يستحقّ الاهتمام ، ووفقوا ـ في رأي مندور ـ توفيقا رائعا الى « الملاءمة بين موسيقى الشعر وموسيقى الإحساس ، بين الصياغة ونفس الشاعر »(58) . وتتجلّى الوحدة الموسيقية النفسية من خلال « الكمّ » و«الإيقاع»(59) .والمقصود بـ « **الكمّ** » هو الجانب العددي أو توالي المقاطع التي تتشكل منها التفاعيل ، وذلك واضح فيما نسمّيه « البحر» أو « الوزن » الذي يرتبط بكمّ التفاعيل وتساويها أو تجاويها . **أمّا الإيقاع فهو** عبارة عن تردّد ظاهرة صوتية ما على مسافات زمنية محدّدة النسب ، ليس

---

(56) في **الميزان الجديد** ص 126 فصل : الأدب ومناهج النقد .

(57) نفس المرجع ص 70 فصل : الشعر المهموس .

(58) نفس المرجع ص 77 . انظر تحليله لقصيدة « يا نفس » لنسيب عريضة ، وهو تحليل صوتي دقيق لا يمكن أن نورده بأكمله لطوله (**الميزان** ص76 ـ 77) .

(59) اعتنى مندور اعتناء خاصا بدراسة موسيقى الشعر . ففي فرنسا ـ وهو ما يزال طالبا ـ كتب بحثا طويلا باللّغة الفرنسية درس فيه وحلّل ثلاثة أبحر من الشعر العربي بمعمل الأصوات بباريس وهي الطويل والبسيط والوافر ، وحالت الحرب دون نشره آنذاك . وفي فترة تدريسه بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية كتب فصلا في مجلتها بعنوان « الشعر العربي : غناؤه وإنشاده وأوزانه » ، العدد الأوّل سنة 1943 . ولم يمكن مع الأسف الاطلاع على العدد لأنه مفقود من المكتبة الوطنية . وبالاضافة الى هذا نشر مندور مقالين عن أوزان الشعر الأوروبي والعربي في « **في الميزان الجديد**» ص 227 ـ 241 .